

## كَيْفَ تَحْصِدُ مَلَائِينَ الْحَسَنَاتِ

- **الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات:** الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات من سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ الْكَرَامِ، وَمِنْ دَعَائِهِمْ؛ فَقَدْ دَعَا بِهِ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: ((رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)) [نوح: ٢٨]، ودعا به إبراهيم عليه السلام فقال: ((رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ)) [إبراهيم: ٤١]، وأمر الله سبحانه وتعالى عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهٖ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْعُو بِهِ -وَأُمَّتُهُ دَاخِلَةٌ فِي خُطَابِهِ- فَقَالَ: ((فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ)) [مُحَمَّد: ١٩]، وهو الدعاء الدائب للملائكة الرحمن الحاملة لعرشه والمقربين حوله، كما قال تعالى عَزَّ وَجَلَّ: ((الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)) [غافر: ٧]، وحكاه الله تعالى عَزَّ وَجَلَّ عن المؤمنين الصادقين المخلصين، فهو أَمَارَةُ الْإِتِّبَاعِ الصَّحِيحِ لِحُطَى السَّلَفِ الصَّالِحِ فَقَالَ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ: ((وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)) [الحشر: ١٠]، فالاستغفار للمؤمنين

يُسَلِّمُ القلب من الدغل والحسد، وكما أَنَّ الاستغفار مطهرة لقلب صاحبه؛ فإنه جالب لمحبة المؤمنين، ومرّوض شماس نفوسهم؛ وذاك ما أرشد الله إليه **نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في طريق تأليف قلوب المؤمنين وانعطافها له إذ يقول تعالى عزَّ وجلَّ: ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)) [آل عمران: ١٥٩]، وما فتى **النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ممثلاً أمر ربه باستغفاره لأهل الإيمان بكافة شرائحهم أحياء وأمواتاً؛ إذ كان يدعو **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في صلاته للميت قائلاً: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأَنْثَانَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا"<sup>٩٦</sup>، وعن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: لَمَّا رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** طَيْبَ النَّفْسِ، قُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي"، قال: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا وَمَا تَأَخَّرَ وَمَا أَسْرَتْ وَمَا أَعْلَنْتْ"، فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ حَتَّى سَقَطَ رَأْسُهَا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مِنَ الضَّحِكِ فَقَالَ: "أَيَسْرُكَ دُعَائِي؟"، فقالت: "وما لي لا يَسُرُّني دُعَاؤُكَ"، فقال: "واللهِ إِنَّهَا لَدَعَوَتِي لِأُمَّتِي فِي كُلِّ صَلَاةٍ"<sup>٩٧</sup>، **وعن عبادة بن الصامت**

٩٦ حديثٌ صحيحٌ: صححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (٣٢٠١) واللفظ له، والترمذي بعد حديث (١٠٢٤)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٩٢٠)، وابن ماجه (١٤٩٨) و(١٢٢٦)، وأحمد (٨٨٠٩)، وصححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تخريج زاد المعاد ٤٨٧/١، وفي تخريج سنن أبي داود ٣٢٠١.

٩٧ إسناده حسن: حَسَّنَ الشيخ الألباني إسناده في السلسلة الصحيحة ٥/٣٢٤، ورواه ابن حبان في صحيحه (٧١١١) بلفظ "في حجرها" مع إختلاف يسير، وحَسَّنَ إسناده الأرنؤوط والألباني في ((السلسلة الصحيحة)) (٢٢٥٤).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ  
 اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً"<sup>٩٨</sup>، وَقَدْ  
 رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الصَّلَاةِ  
 عَلَى الْمَيِّتِ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَحْيَائِنَا وَأَمْوَاتِنَا الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ  
 وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ،  
 وَاجْعَلْ قُلُوبَهُمْ عَلَى قُلُوبِ خِيَارِهِمْ"<sup>٩٩</sup>، وَعَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ:  
 أَسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٩٨ رواه الطبراني في "مسند الشاميين" (٢٣٤/٣) رقم (٢١٥٥) من طريق بكر بن خنيس عن عتبة بن حميد عن  
 عيسى بن سنان عن يعلى بن شداد بن أوس عن عبادة بن الصامت [وعيسى بن سنان: ضعفه أحمد وأبو  
 زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن معين في رواية {انظر "تهذيب التهذيب" (٢١٢/٨)}، وعتبة بن حميد: قال  
 فيه أحمد: ضعيف ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وأما بكر بن خنيس فأكثر كلمة المحدثين  
 على تضعيفه ونكارة حديثه {انظر "تهذيب التهذيب" (٤٢٨/١)}، وقد تفرد بروايته الطبراني في مسند  
 الشاميين، وليس في إسناده أحد من الحفاظ المشهورين؛ بل فيه ثلاثة رواة ضعفاء متتالون؛ وهم: بكر بن  
 خنيس، وعتبة بن حميد، وعيسى بن سنان؛ يُنظر: تراجم الرواة الثلاثة في كتاب ((ميزان الاعتدال في نقد  
 الرجال))؛ للذهبي (٣٤٤/١) و (٢٨/٣) و (٣١٢/٣)، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢١٠/١٠): إسناده  
 جيد، وحسنه الألباني في صحيح الجامع: ٦٠٢٦، وليس في هذا الحديث زيادة (الأحياء منهم والأموات)،  
 ولكن قال صاحب كشف الحفاء [كشف الحفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة  
 الناس]؛ المؤلف: العجلوني، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي]: {٥٥٥-} "اللهم اغفر للمؤمنين  
 والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات."؛ قال النجم: رواه أبو الشيخ عن عامر  
 الشعبي أنه قال: ما من دعوة أحب إلى الله عز وجل من أن أقول: "اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات  
 الأحياء منهم والأموات." ثم قال: "فإني أرجو أن يرد الله عليه بكل مؤمن ومؤمنة في بطن الأرض أو على  
 ظهرها". ورواه الطبراني عن سمرة: "كان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات"، زاد في رواية: "الأحياء منهم  
 والأموات". {.

٩٩ حديث رقم ١١١٨٥ من كتاب مصنف بن أبي شيبة - كتاب الجنائز.

بذلك، فَإِنَّ ذَلِكَ الْوَاجِبَ عَلَى النَّاسِ، قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((اسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ))، قلتُ: أفتدع ذلك في المكتوبة أبدأ؟، قال: لا. قلت: فبِمَنْ تبدأ، بنفسك أم بالمؤمنين؟، قال: بل بنفسي، كما قال الله: ((وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ))<sup>١٠٠</sup>، ويقول ابن القيم: "والجميع مشتركون في الحاجة بل في الضرورة إلى مغفرة الله وعفوه ورحمته، فكما يُحِبُّ -أي المسلم- أن يَسْتَغْفِرَ له أخوه المسلم، كذلك هو أيضاً ينبغي أن يستغفر لأخيه المسلم، فيصير هَجِيرَاهُ [دأبُه وعادته]: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)، وقد كان بعضُ السلف يستحبُّ لكلِّ أحدٍ أن يُداومَ على هذا الدعاء كلَّ يوم سبعين مرَّةً، فيجعل له منه ورداً لا يُخْلُ به، وسمعتُ شيخنا -أي ابن تيمية- يذكره، وذكر فيه فضلاً عظيماً لا أحفظه، وربما كان من جملة أوراده التي لا يُخْلُ بها، وسمعتُه يقول: إِنَّ جَعْلَهُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ جَائِزٌ، فَإِذَا شَهِدَ الْعَبْدُ أَنَّ إِخْوَانَهُ مُصَابُونَ بِمِثْلِ مَا أُصِيبَ بِهِ، مُحْتَاجُونَ إِلَى مَا هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ مُسَاعَدَتِهِمْ إِلَّا لِفَرْطِ جَهْلِهِ بِمَغْفِرَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ، وَحَقِيقُ بَهَذَا أَنْ لَا يُسَاعَدَ، فَإِنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ"<sup>١٠١</sup>، فالاستغفار للمؤمنين أعظم معروف يُسدى لهم؛ لتضمنه طلبَ الله لهم بمحو سيئاتهم وسترهم دون هتك، وهي أعظم دعوة يُدعى لهم بها؛ إذ هي الدعوة الوحيدة التي أُمِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يدعو بها للمؤمنين، كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، وبركة ذلك الاستغفار

١٠٠ رواه عبد الرزاق في "المصنف" (٢/٢١٧)، (٣١٢٢)، وإسناده صحيح.

١٠١ ابن القيم: "مفتاح دار السعادة" (٢/٢٩٨-٢٩٩) و(٨٤٤-٨٤٥).

عظيمة، إذ يُرجى أن يحظى ذلك المستغفر بإجابة دعائه واستغفار الملك له بعدد أولئك المؤمنين [مليارات الدعوات في بضع ثوانٍ]، ولا نكارة في ذلك؛ إذ فضل الله واسع، وعطاؤه غدق، لا يحده تصور أو حسبة بشر، يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ" <sup>١٢</sup>، ولذا قال الشعبي: "ما من دعوة أحب إلى الله عز وجل من أن أقول: (اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات)؛ فإني أرجو أن يرد الله عليه بكل مؤمن ومؤمنة في بطن الأرض أو على ظهرها"، وقال ابن عطية: "واجب على كل مؤمن أن يستغفر للمؤمنين والمؤمنات، فإنها صدقة" <sup>١٣</sup>.

فَيُسْتَحَبُّ لِمَجْمُوعِ الْمُسْلِمِينَ الدُّعَاءُ بِالْمَغْفِرَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الْمُسْلِمِينَ، الْأَحْيَاءُ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَتُؤْمِنُ عَلَى دَعَائِهِ وَسَيَأْتِيهِ مِثْلُ مَا دَعَا بِهِ.

## ● فضائل قراءة وختم القرآن: لو ختمت القرآن مرةً لَنِلْتَ أكثر من ثلاثة

ملايين حسنة، فقد ذكر ابن كثير في تفسيره عن مجاهد -رحمه الله- أنه قال: هذا ما أحصيناه من القرآن، وهو ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائة وثمانون حرفاً، وقال الفضل عن عطاء بن يسار: ثلاثمائة

١٠٢ مُسْلِمٌ ٨٨ - ٢٧٣٢.

١٠٣ المحرر الوجيز؛ لابن عطية ٥ / ١١٦.

ألف حرف وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً، وقال سلام أبو محمد الحماني: إن الحجاج جمع القراء والحفاظ والكتاب، فقال: أخبروني عن القرآن كله كم من حرف هو؟ قال: فحسبنا فأجمعوا أنه ثلاثمائة ألف وأربعون ألفاً وسبعمائة وأربعون حرفاً<sup>١٠٤</sup>، وَعَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا م حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ"<sup>١٠٥</sup>، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنَزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا"<sup>١٠٦</sup>.

## • فضائل القيام في الليل بِعَشْرِ آيَاتٍ، أَوْ بِمِائَةِ آيَةٍ، أَوْ بِأَلْفِ آيَةٍ

**مِنَ الْقُرْآنِ:** قراءة القرآن والقيام بِعَشْرِ آيَاتٍ منه في الليل منجاة من الغفلة، وهذا ثابت في صحيح السنة كما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

١٠٤ تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) ٤-١ ج ١/١٠.

١٠٥ حديثٌ صحيحٌ: صححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب ١٤١٦، وفي تخريج مشكاة المصابيح ٢٠٧٩، وفي صحيح الجامع ٦٤٦٩؛ أخرجه الترمذي (٢٩١٠) واللفظ له، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (٢٦٣/٦)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (١٩٨٣) باختلاف يسير، وصححه الشيخ شعيب الأرناؤوط في تخريج زاد المعاد ٣٢٨/١.

١٠٦ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ: أخرجه الشيخ الألباني في تخريج صحيح الترمذي ٢٩١٤؛ أخرجه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٨٠٥٦)، وأحمد (٦٧٩٩).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ" <sup>١٠٧</sup>، والقيام بِمِائَةِ آيَةٍ أَوْ بِأَلْفِ آيَةٍ سَبَبٌ لِنِيلِ مَرْتَبَةِ الْقَانِتِينَ أَوْ الْمُقْنَطِرِينَ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنَطِرِينَ" <sup>١٠٨</sup>.

## • فضائل قراءة سور وآيات القرآن:

**فضل قراءة القرآن:** عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" <sup>١٠٩</sup>، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ" <sup>١١٠</sup>.

**سورة الفاتحة:** عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَجِبْهُ،

١٠٧ حديثٌ صحيحٌ: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب ٦٤٠؛ أخرجه الحاكم (٢٠٤١)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٢١٩٢).

١٠٨ حديثٌ صحيحٌ: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٦٤٣٩؛ أخرجه أبو داود (١٣٩٨)، وابن خزيمة (١١٤٤)، وابن حبان (٢٥٧٢).

١٠٩ الْبُخَارِيُّ ٥٠٢٧.

١١٠ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: الْبُخَارِيُّ ٤٩٣٧، وَمُسْلِمٌ ٧٩٨.



فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي. فَقَالَ: "أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ((اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ))"، ثُمَّ قَالَ لِي: "لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ". ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ أَلَمْ تَقُلْ "لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ". قَالَ: "((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ" <sup>١١١</sup>، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُحِ الْيَوْمَ لَمْ يَفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ أَبَشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيَتْهُمَا لَمْ يُؤْتِيَتْهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ" <sup>١١٢</sup>.

**آية الكرسي:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -فَقَصَّ الْحَدِيثَ- فَقَالَ إِذَا أُوْتِيتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ" <sup>١١٣</sup>، وَعَنِ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ

١١١ البخاري ٤٤٧٤.

١١٢ مسلم ٨٠٦.

١١٣ البخاري ٥٠١٠.



دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ" <sup>١١٤</sup>، وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟"، قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟"، قَالَ: قُلْتُ {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}، قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: "وَاللَّهِ لَيَنْبِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ" <sup>١١٥</sup>.

**خواتيم سورة البقرة:** عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفْتَاهُ" <sup>١١٦</sup> " <sup>١١٧</sup>، وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفِي عَامٍ، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ، خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَا يُقْرَأُ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرُبُهَا شَيْطَانٌ" <sup>١١٨</sup>.

**سورة الإخلاص:** تُعَدُّ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ <sup>١١٩</sup> وَاحِدَةً مِنْ قِصَارِ السُّورِ، إِذْ أَنَّ عِدَدَ آيَاتِهَا أَرْبَعُ آيَاتٍ، وَقِرَاءَتُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً يَعْدَلُ فِي الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ قِرَاءَةَ

١١٤ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السِّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ ٦٦١ رَقْمَ ٩٧٢ / ٢؛ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي

الْكُبْرَى ٩٨٤٨ وَفِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ١٠٠، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

١١٥ مُسْلِمٌ ٨١٠.

١١٦ قيل: كَفْتَاهُ الْمَكْرُوهُ تِلْكَ اللَّيْلَةُ، وَقِيلَ: كَفْتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ.

١١٧ مُسْلِمٌ ٨٠٨.

١١٨ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ١٤٦٧ وَفِي صَحِيحِ الْجَامِعِ ١٧٩٩ بِزِيَادَةِ "وَهُوَ

عِنْدَ الْعَرْشِ"؛ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ٢٨٨٢، وَالنَّسَائِيُّ فِي ((السنن الكبرى)) (١٠٨٠٣)، وَأَحَدُ (١٨٤١٤).

١١٩ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: [قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)].

ثَلَاثُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: "أَيُعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ". فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا أَتَيْنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: "اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ" <sup>١٢٠</sup>، وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "أَيُعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ؟"، قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ" <sup>١٢١</sup>، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا، سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا [بِتَشْدِيدِ اللَّامِ، وَأَصْلُهُ يَتَقَالَّلُهَا؛ أَيِ يَعْتَقِدُ أَنَّهَا قَلِيلَةٌ]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ" <sup>١٢٢</sup>، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي أَحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ" <sup>١٢٣</sup>، وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَرَأَ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} حَتَّى يَخْتَمَهَا عَشْرَ مَرَاتٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ" <sup>١٢٤</sup>،

١٢٠. الْبُخَارِيُّ ٥٠١٥.

١٢١. مُسْلِمٌ ٨١١.

١٢٢. الْبُخَارِيُّ ٦٦٤٣.

١٢٣. حَدِيثٌ صَحِيحٌ: أَخْرَجَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي تَخْرِيجِ الْمُسْنَدِ ١٢٤٣٢؛ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مُعَلَّقًا بِصِيغَةِ الْجَزْمِ (٧٧٤م)، وَأَخْرَجَهُ مُوَصَّوْلًا التِّرْمِذِيُّ (٢٩٠)، وَأَحَدٌ (١٢٤٣٢) وَاللَّفْظُ لَهُ.

١٢٤. قَالَ عَنْهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ: [حَسَنٌ لغيره؛ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ ٥٨٩؛ أَخْرَجَهُ مُطَوَّلًا أَحْمَدُ (١٥٦١٠) وَاللَّفْظُ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَجِبَتْ". قُلْتُ: مَا وَجِبَتْ؟، قَالَ: "الْجَنَّةُ" ١٢٥.

**سورة الكافرون:** عَنْ فُرْوَةَ بْنِ نُوْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَقُولُهُ إِذَا أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي، فَقَالَ: "اقْرَأْ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ" ١٢٦، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدُلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدُلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ" ١٢٧.

**سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ:** عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ"، وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ قَالَ: "كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِرْزَقَانِ ١٢٨ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍّ

له، والعقيلي في ((الضعفاء الكبير)) (٩٦/٢)، والطبراني (١٨٣/٢٠) (٣٩٧)، وقال عنه: [إسناده صحيح؛ في السلسلة الصحيحة ٢/١٣٦؛ أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٢٨١)، من حديث أبي هريرة].

١٢٥ حديث صحيح: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي ٢٨٩٧؛ أخرجه الترمذي (٢٨٩٧)، والنسائي (٩٩٤)، وأحمد (١٠٩٣٢) باختلاف يسير.

١٢٦ حديث صحيح: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي ٣٤٠٣؛ أخرجه الترمذي (٣٤٠٣).

١٢٧ حديث صحيح: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٤٤٠٥.

١٢٨ الْحِرْزَقَانِ: بكسر الحاء المهملة وإسكان الزاي: قطيعان وجماعتان، يقال في الواحد: حَزَقٌ وحزيقة أي جماعة؛ صحيح مسلم بشرح النووي.

تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا" <sup>١٢٩</sup>، وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ <sup>١٣٠</sup> الْبَقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ <sup>١٣١</sup> مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابَيْهِمَا اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ" <sup>١٣٢</sup> " <sup>١٣٣</sup>، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقْرَةِ" <sup>١٣٤</sup>.

**سورة الكهف:** عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ <sup>١٣٥</sup> يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَظْنَيْنِ <sup>١٣٦</sup>، فَتَغَشَّاهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَذْنُو وَتَذْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: "تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ بِالْقُرْآنِ" <sup>١٣٧</sup>، وَعَنْ أَبِي

١٢٩ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ٨٠٥.

١٣٠ قالوا: سميتا الزَّهْرَاوَيْنِ؛ لنورهما؛ وهمايتهما؛ وعظيم أجرهما؛ صحيح مسلم بشرح النووي.

١٣١ الْفِرْقَانِ: بكسر الفاء، وإسكان الراء، وهما قطيعان وجماعتان؛ صحيح مسلم بشرح النووي.

١٣٢ قَالَ مُعَاوِيَةُ بَلَّغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ: السَّحْرَةُ.

١٣٣ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ٨٠٤.

١٣٤ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ٧٨٠.

١٣٥ قيل: هو أسيد بن حضير؛ فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

١٣٦ جمع شطن - بفتح المعجمة - وهو الحبل، وقيل: بشرط طوله، وكأنه كان شديد الصعوبة؛ فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

١٣٧ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ؛ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥٠١١) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَمُسْلِمٌ (٧٩٥).

الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ [وفي رواية: "مِنْ آخِرِ"] سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ" <sup>١٣٨</sup>، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ" <sup>١٣٩</sup>، وفي رواية: "مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ [كَأُتِرَتْ] كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ مَقَامِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَمَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا ثُمَّ خَرَجَ الدَّجَالُ لَمْ يَضُرَّهُ، وَمَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ [أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، كُتِبَ فِي رِقِّي، ثُمَّ جُعِلَ فِي طَائِعٍ، فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" <sup>١٤٠</sup>.

**سورة الملوك:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ سُورَةَ فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ" <sup>١٤١</sup>، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ {الْمُتَزِيلُ} السَّجْدَةَ، وَ{تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ}" <sup>١٤٢</sup>، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "مَنْ قَرَأَ

١٣٨ مُسْلِمٌ ٨٠٩.

١٣٩ حديثٌ صحيحٌ: أَخْرَجَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ ٦٤٧٠، وَفِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ٧٣٦.

١٤٠ قَالَ عَنْهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ؛ السَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ ٢٦٥١.

١٤١ حَدِيثٌ صَحِيحٌ: صَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ ابْنِ مَاجَه ٣٠٦٨.

١٤٢ حَدِيثٌ صَحِيحٌ: صَحَّحَهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي تَخْرِيجِ الْمُسْنَدِ ١٤٦٥٩؛ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٨٩٢)،

وَالنَّسَائِيُّ فِي ((السنن الكبرى)) (١٠٥٤٤)، وَأَحْمَدُ (١٤٦٥٩) وَاللَّفْظُ لَهُ. وَقَالَ عَنْهُ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَلْبَانِيُّ:

صَحِيحٌ لغيره فِي صَحِيحِ الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ ٩١٧.

{تبارك الذي بيده الملك} كل ليلة؛ منعه الله عز وجل بها من عذاب القبر. وكنا في عهد رسول الله نسميها: (المانعة)، وإنما في كتاب الله عز وجل سورة من قرأ بها في كل ليلة، فقد أكثر وأطاب" ١٤٣.

**فضل المسبحات:** عن العرباض بن سارية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ المسبحات ١٤٤، ويقول: "فيها آية خير من ألف آية" ١٤٥.

١٤٣ حديث حسن: حسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب ١٤٧٥.

١٤٤ المسبحات: هي السور التي تفتح بقوله تعالى: "سبح" أو "يسبح"، وهن سور: الإسراء، الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن، والأعلى، وفي مرقاة المفاتيح على مشكاة المصابيح للهروي، تعليقا على هذا الحديث: "عن العرباض (بكسر العين) ابن سارية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات؛ بكسر الباء، نسبة مجازية، وهي السور التي في أوائلها سبحان، أو سبح بالماضي، أو يسبح، أو سبح بالأمر، وهي سبعة: {سبحان الذي أسرى} [الإسراء: ١] والحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والأعلى (قبل أن يرقد)، أي ينام (يقول) استئناف لبيان الحامل له على قراءة تلك السور كل ليلة قبل أن ينام (إيهن)، أي في المسبحات (آية)، أي عظيمة (خير)، أي هي خير (من ألف آية) قيل: هي "لو أنزلنا هذا القرآن" وعن الحافظ ابن كثير أنها "هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم" [الحديد: ٣] اهـ. والأظهر أنها هي الآية التي صدرت بالتسبيح، وقال الطيبي: أخفى الآية فيها إخفاء ليلة القدر في الليالي، وإخفاء ساعة الإجابة في يوم الجمعة محافظة على قراءة الكل؛ لئلا تشذ تلك الآية."

١٤٥ حديث حسن: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي ٣٤٠٦.